https://doi.org/10.61353/ma.0220001

الدور الإقليمي لقطر وتأثيره في المنطقة العربية منذ العام 2011

أ.م.د. عباس فاضل علوان
كلية العلوم السياسية- جامعة الكوفة
abassf.aljboori@uokufa.edu.iq

أ.م.د. حيدر زاير عبوسي
كلية العلوم السياسية- جامعة الكوفة
haiderz.alamery@uokufa.edu.iq

تاريخ استلام البحث 2025/ 3/1 تاريخ ارجاع البحث 2025/3/17 تاريخ قبول البحث 2025/4/15

عدت قطر من بين الدول الطموحة، التي أخذت تنافس نسبيا أدوار قوى إقليمية تقليدية، وتستفيد من متغيرات عديدة ومنها حالات الصراع الإقليمي والدولي، والتنافس السلبي بين القوى التقليدية، أو انكفائها.

في العام 2011 وقعت أحداث : الربيع العربي، لمجموعة من المقدمات، اهمها: الخلل البنيوي في الأنظمة السياسية العربية، وغياب الفرص لحدوث تغيير، الى جانب العامل الدولي، وبمجموعها انتهت الى تداعيات خطيرة على عموم المنطقة العربية، وظهر انكشافها المتسارع.

ان قطر اسهمت بجزء من تفاعلات تلك الأحداث، وهو ما تسبب بصدامها مع مصر بعد العام 2013، ومع السعودية والإمارات في سوريا بعد العام 2017. نتيجة التعارض في المواقف والسياسات، وهو ما يتطلب شرحه وتفسيره. لمعرفة اسهام قطر بتلك الأحداث، وهو ما يعد من الموضوعات التي يتطلب دراستها، لمعرفة اسباب الموقف القطري، ونتائجه، إقليميا.

كلمات مفتاحية: قطر، المنطقة العربية، الشرق الاوسط، الربيع العربي، 2011، الدور الإقليمي، العامل الدولي.

Qatar's regional role and its influence in the Arab region since 2011

Assistant Professor Abbas Fadhil Alwan
College of Political Science
University of Kufa

Assistant Professor Hayder Zayer Aboosi
College of Political Science
University of Kufa

Qatar is considered among the ambitious countries that have begun to compete relatively with the roles of traditional regional powers, and benefit from many variables, including cases of regional and international conflict, negative competition between traditional powers, or their withdrawal.

In 2011, the events of the Arab Spring occurred, for a group of preludes, the most important of which are: the structural defect in the Arab political systems, and the absence of opportunities for change, in addition to the international factor, and together they ended with serious repercussions on the entire Arab region, and its rapid exposure appeared.

Qatar contributed to part of the interactions of those events, which caused its clash with Egypt after 2013, and with Saudi Arabia and the Emirates in Syria after 2017, as a result of the conflict in positions and policies, which requires explanation and interpretation, to know Qatar's contribution to those events, which is one of the topics that requires study, to know the reasons for the Qatari position, and its results, regionally.

Keywords: Qatar, Arab region, Middle East, Arab Spring, 2011, regional role, international factor

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

المقدّمة

أولًا-موضوع البحث

عانت المنطقة العربية في العام 2011 من تداعيات خطيرة لأحداث ما عرف باسم : الربيع العربي، ومسببات تلك الأحداث متعددة. وتختلف نسبيا بين دولة وأخرى. ونتائج تلك الأحداث كانت هي الأخرى موضع تباين بين دولة وأخرى.

أدت قطر أدوار مهمة في معظم الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية، وتعود جذور المشاركة والحضور القطري إلى تسعينيات القرن الماضي عندما أخذت تبحث عن أدوار غير تقليدية يمكن أن تسهم بظهور قطر إقليميا ودوليا، طالما ان الامكانات التقليدية لا يمكن ان تعطي لقطر مشاركة واسعة في العلاقات الدولية. ولهذا استعاضت عنه بممارسة أدوار متباينة في الأحداث الإقليمية مشفوعة بالفائض من الثروة المالية التي تحصل عليها، ومحاولة إعطاء هوية إقليمية لها خصوصيتها.

وبعد حضور قطري في عدد من النزاعات والازمات الإقليمية. ومنها الأحداث في اليمن وغيرها. وجدت قطر ان أحداث العام 2011 تسمح لها بحضور إقليمي أكبر. وبالفعل أخذت عبر الأدوات التي تملكها من أن تكون أحد الأطراف المهمة التي تتعامل مع أحداث المنطقة العربية بعد العام 2011.

ان الفرص التي اتاحتها أحداث 2011 وما بعدها انما سمحت لقطر بتعزيز موقفها والتعامل مع عدد كبير من التفاعلات وخاصة في مصر، وليبيا، وسوريا، واليمن. ومن ثم توسعة أدوارها في المنطقة العربية. إلى جانب انفتاحها على القوى الكبرى، وهو ما مكنها من أن تقوم بأدوار الوساطة في عدد من النزاعات في المنطقة العربية وخارجها ومثاله: الوساطة في مفاوضات السلام بين حركة طالبان والحكومة الأفغانية، رغم ان دورها الإقليمي آثار جدل بشان اعتباره تدخلا في شؤون دول أخرى، وبين من نظر إليه بأنه تهديد للاستقرار الإقليمي.

ثانيًا-أهمية البحث

إن أهمية الكتابة بموضوع هذا البحث انما تأت من أهمية التفاعلات التي شهدتها المنطقة العربية منذ العام 2011، وفي ضوء التحولات المهمة التي تضغط على عموم المنطقة، وتأت أهمية الموضوع ايضا من دراسة أدوار قطر، خاصة في ضوء تدخلها في عدة أزمات حصلت، واتباعها لنهج الوساطة في عدد من الأزمات، والاستفادة من الوفرة المالية التي تتمتع بها، وهو ما عزز من مكانتها إقليميا.

ثالثا-اهداف البحث

إن الغرض من هذا البحث هو تحليل قدرات ودور قطر، وكيف أنها أصبحت من الفواعل المؤثرة في الأزمات الإقليمية، سواء في سوريا قبل العام 2024 أم في اليمن، أم ليبيا، أم غيرها، وهو كان أحد الأسباب لاندلاع الازمة الخليجية عام 2017 من حيث تقاطع الرؤى والسياسات بين تلك الدول. وكما يهدف

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

البحث إلى تحليل السياسات القطرية. وكيف استطاعت قطر رغم امكاناتها المحدودة في معظم مقومات القوة التقليدية. من ان تؤدي مهام كبيرة نسبيا.

رابعا-اشكالية البحث:

إن الإشكالية التي ينطلق منها البحث انما ترتبط بالسؤال المركزي:

كيف يمكن تفسير الدور المتنامي لدولة قطر خلال الأزمات التي شهدتها المنطقة العربية، وما أثر هذا الدور على العلاقات والتفاعلات الإقليمية؟

وترتبط تلك الاشكالية بالتساؤلات الآتية:

ما تطور السياسة والدور القطري قبل العام 2011؟

ما دور قطر في أحداث الربيع العربي؟

ما تأثير الدور القطري على الأحداث العربية والإقليمية؟

ما هي التحديات التي تواجه الدور الإقليمي لقطر؟

خامسا-فرضية البحث

وينطلق البحث من فرضية مضمونها:

إن دور قطر في المنطقة العربية وتدخلها في عدد من الأحداث والازمات انتهى الى تعزيز مكانتها الإقليمية، والتأثير في التفاعلات الإقليمية.

سادسا–مناهج البحث

ويستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في التعامل مع اشكالية البحث.

سادسا-هيكلية البحث

اما الهيكلية المعتمدة فانه تم تقسيم البحث الى اربعة مباحث ومقدمة وخاتمة وكالآتي: المبحث الأول وتماول موضوع تطور السياسة والدور القطري قبل العام 2011 على اعتبار ان حدث 2011 كان مفصليا في المنطقة العربية وترتب عليه اتساع في دور قطر الإقليمي، وفي المبحث الثاني تم ابحث في موضوع دور قطر في ظل أحداث الربيع العربي، أما في المبحث الثالث فقد تم البحث في موضوع تأثير الدور القطري على الأحداث العربية، والإقليمية مع ملاحظة أن إمكانات الدولة تتيح لها الحضور في الأحداث الإقليمية العربية نظرا للفراغ الذي تسببت به أحداث 2011 في بعض الدول، أما المبحث الرابع فقد اشار الى التحديات التي تواجه الدور الإقليمي لقطر، وهو ما يمكن تفصيله كالآتي:

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

المبحث الأول
تطور السياسة والدور القطري قبل العام 2011

إن قطر هي إحدى دول منطقة الخليج العربي. وهي شبه جزيرة يبلغ مساحتها نحو 11.57 الف كم2، وعدد مستوطنيها نحو 2.71 مليون نسمة مع الوافدين في العام 2024. منهم نحو 380 الف هم مواطنو الدولة. ويجاورها السعودية برا. وكل من البحرين، والإمارات، وايران بحرا. وهي دولة حبيسة حوض منطقة الخليج العربي ولا منفذ بحري لها إلا عبر مضيق هرمز[1].

وبالعودة إلى تاريخ قطر يلاحظ أنها استوطنت قبل الميلاد، وخضعت لحكم أكثر من إمارة ومنها المناذرة في العراق. وخضعت للاحتلال البرتغالي عام 1516 قبل أن تدخل لاحقًا تحت الحكم العثماني وصولًا إلى عام 1776 عندما تولى ال ثاني وهم من قبائل العتوب حكم الإمارة. وخلاله كان النفوذ البريطاني يتسع بالإمارة منذ عام 1820. ووقعت الإمارة معاهدة مع بريطانيا عام 1868 ثم وقعت معاهدة حماية معها عام 1916، ودخلت تحت النفوذ البريطاني وصولًا إلى عام 1971 عندما انسحبت بريطانيا واستقلت الامارة ككيان مستقل. ودخلت الامارة بمفاوضات تشكيل اتحاد مع عدة إمارات خليجية الا انها لم تنجح لتتأسس الإمارات العربية المتحدة ككيان مستقل، وتتأسس كل من البحرين وقطر ككيانين مستقلين[2].

وخلال المدة بين عامي 1971- 1990 كانت قطر تحت مظلة السياسة السعودية. قبل أن تتجه الأحداث في اعقاب أزمة وحرب الخليج الثانية الى اختيارها لخيار جديد، وهو الابتعاد عن السعودية واختيارها لخيار مستقل في سياساتها الخارجية، وانفتاح كبير على الدول الغربية، رغبة بأن تحصل على مكانة ودور إقليمي له خصوصية[3].

إن اعتماد قطر لنهج الابتعاد عن السعودية كان على أساس انها ستقوم بأدوار في اطار الاستراتيجيات للدول الغربية، بحكم رغبتها بأداء أدوار اكبر بمعزل عن السعودية في إطار منظومة دول مجلس التعاون الخليجي.

انفتحت قطر بسرعة على الولايات المتحدة بعد العام 1991 لتوقع معها اتفاقية أمنية ثنائية للتعاون والتدريب ومشتريات السلاح في تموز 1992، ثم وافقت قطر في 1995 على تخزين مسبق للمعدات العسكرية الأمريكية وفتح قواعد للطائرات الأمريكية، وإنشاء مركز متقدم للقيادة الجوية الأمريكية في قاعدة السيلية[4]، وإلى جانب ذلك انفتحت قطر على تطوير علاقات غير رسمية مع الكيان الصهيوني منذ العام 1996. باعتبار أن تلك العلاقات ستتكون المدخل لاستقرار العلاقات مع الدول الغربية[5]، ومع بداية الالفية الجديدة أخذت علاقات قطر تتوسع بالولايات المتحدة. حتى اتجهت الأخيرة إلى نقل مقر القيادة المركزية الأميركية في فلوريدا الى قاعدة السيلية في قطر في نهاية عام 2002، ومسؤولية تلك القيادة هي المنطقة الممتدة لما يعرف بمنطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب آسيا. بل ان الولايات المتحدة اتجهت إلى نقل المقر الإقليمي لقيادة القوات الجوية الأمريكية الموجود في قاعدة الأمير سلطان في السعودية إلى قاعدة العديد القطرية في منتصف عام 2003، لتصبح قطر احد ابرز مراكز الوجود الامريكي إقليميا[6].

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

ترتب على ذلك أن قطر أخذت تشعر أن هناك قوة دعم خارجية لسياساتها، وأخذت توسع من الأدوار التي تقوم بها إقليميا. ومنها الأدوار في اليمن، وفي الأراضي الفلسطينية كوسيط إقليمي، وهو ما انتهى إلى زيادة حضورها في التفاعلات العربية. مدعومة بقوة التأثير المالي[7]، وأخذت علاقاتها مع الدول الخليجية تشهد بعض التوتر وخاصة مع السعودية، فالسعودية تجد نفسها أنها الدولة الأكبر والقائدة في منطقة الخليج العربي. وتجد أن قطر تتجه إلى استفزازها بسياساتها التي لا تنسجم مع الاتجاه السعودي وكانت تغطية قناة الجزيرة الفضائية واحدة من اسباب التوتر لاتجاهها الى انتقاد السياسات المتبعة من قبل الدول الخليجية، وهو ما تسبب بسحب السفير السعودي من قطر بين عامي 2002- 2008. وفي العام 2014. ثم بين عامي 2017- 2020[8].

إن أبرز الوساطات القطرية قبل العام 2011 كانت جهودها لتسوية الأزمة اليمنية التي اندلعت في حزيران عام 2004. وارتبطت بالصراع بين الحكومة، وجماعة الحوثي (حرب صعدة الأولى عام 2004 ثم الثانية عام 2005 ثم الثالثة نهاية عام 2005)، وتدخلت الوساطة القطرية لتنتهي في مستهل عام 2006. إلى افراج الحكومة عن معتقلين من الجماعة[9].' إلّا أن أعمال النزاع سرعان ما وقع في اذار 2007 (حرب صعدة الرابعة ثم الخامسة عام 2008 ثم السادسة عام 2008) واستمر لغاية عام 2011 قبل أن يتداخل مع الأحداث اليمنية لاحقا.

إنّ توصيف السياسة القطرية قبل العام 2011 إنما يتحدد بكون دورها الإقليمي كان يشهد تصاعدا، لم يكن عفويا أي انه لا يرتبط بتطور مقومات تقليدية للدور الإقليمي، وكانت قطر ترتكز على بناء علاقات واسعة مع كل الدول، والمشاركة في التفاعلات، وأداء دور الوساطة في التفاعلات الإقليمية، ودعم الدور الإعلامي لقناة الجزيرة الاعلامية، والتركيز على قوتها المالية، لكن الاهم هو تركيزها على بناء التحالفات مع القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة[10].

إن تحليل علاقات قطر مع الدول العربية قبل العام 2011 يلاحظ أن أبرز تلك العلاقات تقع في إطار الدوائر الآتية:

العلاقة مع الدول الخليجية، وتلك العلاقات تأثرت بسبب اتجاهات سياسة قطر، ورغبتها بالاستقلال عن الاجماع الخليجي، ومنه علاقاتها مع ايران، والتي أخذت ابعاد وتداعيات أثرت على العلاقات السعودية- البحرينية مع قطر على وجه الخصوص[11]. مع ذلك لا ينبغي تجاهل أن قطر أدت أدوار مهمة في دعم التعاون الخليجي إطار مؤسسات مجلس التعاون المشتركة.

العلاقة مع مصر، وهذه العلاقات كانت تقوم على التعاون واتجاه قطر إلى تقديم المساعدات والاستثمار في مصر، قبل أن تتجه قطر في اعقاب أحداث 2011 إلى تقديم دعم كبير الى تنظيم الاخوان المسلمين في مصر[12].

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

المبحث الثاني
دور قطر في أحداث الربيع العربي

بدأت أحداث ما يسمى بالربيع العربي تندلع مع نهايات العام 2010 ظاهريا. وتصاعدت الأحداث في مستهل العام 2011 لتطيح بنظامي الرئيسين التونسي، والمصري. ثم أخذت تتفاعل بشكل عنيف في أحداث ليبيا وسوريا واليمن. بينما تم ضبط تفاعلات الأحداث في البحرين وغيرها.

إن تحليل تلك الأحداث يعطي تصور عن حجم المشكلة الموجودة في المنطقة العربية. وانها مشكلة ترتبط بتأسيس الدول العربية في القرن العشرين. فهو دول انتجت السلطة ولم تنتج الدولة مما جعل السلطة تستحوذ على الدولة. ومن ثم وجدت مجموعة من الأزمات في المنطقة ومنها أزمة الجمود في أنظمة الحكم وعدم الرغبة بالتحديث، وأزمة سوء، أم اخطاء في التوزيع للموارد والفرص. وأزمة بناء الدولة على الولاءات التقليدية وليس على المواطنة، وغيرها. مما جعل المواطن في الدول العربية يشعر أنه مغترب في دولته وعلى أرضه، وإن الأمل بحدوث تغيير موضوع معقد وصعب، وهو ما جعل عموم المؤشرات في معظم الدول العربية تتراجع قياسا إلى دول العالم، باستثناء المؤشرات الاقتصادية للدول النفطية.

وبسبب ضعف الأمل بالتغيير، فإن الفرص التي وفرتها المتغيرات المعاصرة:

1) وسائل التواصل الاجتماعية، التي أصبحت وسائل إعلام تفاعلية من الصعوبة على أنظمة الحكم تعقبها ومنعها.
2) منظمات المجتمع المدني، التي تأخذ تمويلها في الغالب من دول غربية وتتجه إلى تناول موضوعات حقوقية وإنسانية.

إن كل من المتغيرين سمحا ببدء حراك غير منظور. فكري. سرعان ما أحدث نتيجته في تونس ومصر خلال وقت قصير عندما تم عزل السلطة مجتمعيا، ومنعها من استخدام ادوات العنف ضد المجتمعات المحلية لتنهار السلطات وأنظمة الحكم في البلدين. في ظل وجود ضغط من الدول الغربية لعدم التعرض للمحتجين. الذين يطالبون بأحداث تغيير للواقع الموجود[13].

اثرت الأحداث التي وقعت في كل من:

1. تونس ومصر وانتهت إلى اسقاط أنظمة الحكم الموجودة.
2. ليبيا والتي انتهت الى تدخل الارادة الغربية واسقاط نظام حكم معمر القذافي.
3. اليمن والتي انتهت بالإطاحة بحكم علي عبدالله صالح، الا انها اوقعت اليمن بالفوضى.
4. سوريا، والتي دخلت معها بأعمال عنف إقليمي كبير وصولا الى نهاية عام 2024 عندما سقط نظام الحكم.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

5. حالات اخرى ومنها البحرين، والتي لم تنجح الأحداث في أحداث تغيير.

لقد وجدت قطر ان الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية عام 2011 وما بعدها انما تسببت بعدة نتائج ابرزها[14]:

1) ارتفاع مؤشر عدم الاستقرار في عموم المنطقة العربية.
2) ضعف قوى المجتمع عن انتاج سلطة ونظام سياسي وشرعية تنسجم وحقائق الواقع العربي القائم.
3) ارتفاع حجم الانكشاف الإقليمي للمنطقة العربية.
4) تصاعد التدخل الخارجي في شؤون المنطقة العربية.
5) ان الضعف في المنطقة وعدم الاستقرار يسمح لقطر ان توسع من حضورها الإقليمي عربيا.
6) ان لدى قطر عدة وسائل تسمح لها بأداء أدوار غير تقليدية: الاموال. والإعلام. والتحالف مع القوى الغربية، وبناء علاقات مع فواعل من غير الدول وبضمنه التيارات الإسلامية في المنطقة العربية.

إن تلك المقدمات سمحت لقطر ان تؤدي أدوار في أحداث الربيع العربي، وبضمنه مشاركتها في معظم الأحداث باستخدام الأدوات التي تملكها. ومن بين اكثر الدول التي تسببت سياسات قطر تجاهها بإشكاليات هي مصر. وسوريا. ففي مصر اتجهت قطر الى تغطية الأحداث بشكل كبير عبر فضائية الجزيرة وقدمت الدعم الى تنظيم الاخوان المسلمين. وقدمت الدعم المالي. وبالفعل كانت من الدول التي لها حضور وتأثير في عهد الرئيس محمد مرسي، إلا انها بسقوط حكم محمد مرسي اتجهت السلطات في عهد عبدالفتاح السيسي عام 2013 وصعودا الى التضيق على الوجود القطري في مصر، ومحاربته[15].

أما في سوريا. فان قطر اخذت تنفتح على تلك الأحداث بوقت مبكر رغبة منها بترسيخ وجودها ومصالحها. خاصة انها تبحث عن طرق لتسويق الغاز الى اوروبا. ومن ثم فإنه على خلاف الدور الذي ادته في أحداث مصر المرتبطة بدعم تيار، أو تنظيم الاخوان المسلمين. فإنه في سوريا ارتبط الموضوع بإيجاد ممرات لنقل الطاقة الى اسواق الاستهلاك الكبرى في أوروبا. ومخطط نقل الغاز عبر سوريا ومنها الى أوروبا طرح عام 2008. الا انه نتيجة تضارب المصالح المتعلقة بوجود روسيا فإن سوريا رفضته في حينه[16].

إن تحليل دور قطر في تلك الأحداث، يلاحظ ان الأمر كما تم ايضاحه مرتبط بالآتي:

1. موارد وقوة قطر المالية. فقطر من بين اكبر مصدري الغاز الطبيعي، وتحصل على موارد منه بما يفوق قدرتها على الانفاق. وهو ما هيا لها وفرة مالية كبيرة[17].
2. قناة الجزيرة، وهي من بين أكثر المحطات في المنطقة العربية جدلية، لأن قطر نفسها تعيش حالة الهويات الفرعية والأولية. ونظام الحكم فيها يقوم على التوريث وسيادة الأنماط التقليدية، واتجهت قناة الجزيرة إلى تسليط الضوء على الاتجاهات التقليدية [18].

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

3. التحالف مع الدول الغربية، وهذا الاتجاه أصبح متأصل بسياسة الدولة منذ تسعينيات القرن الماضي. نتيجة ادراك الخلل في التوازن الإقليمي لغير صالح قطر، ومن ثم يتم معالجة الاشكالية الناجمة عنه عبر التحالفات الدولية(19).

إن تلك النقاط سمحت لقطر بمرونة مناسبة للتعامل مع الأحداث في المنطقة العربية. ولهذا كان هناك انخراط كبير في الأحداث بمصر في عهد الرئيس محمد مرسي. وفي ليبيا وفي سوريا، واستطاعت ان تنفتح على التيارات الإسلامية الموجودة في تلك الدول ومعظمها كان جماعات مشاركة بأعمال العنف التي اجتاحت تلك الدول، واتى ذلك في مرحلة حدث في قطر تغير في نظام الحكم في حزيران 2013 بتنحي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وتولي الحكم الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. واخذت قطر تضغط من اجل وصول الاسلاميين للحكم. في وقت اخذت تواجه ضغوط من السعودية والإمارات لإيجاد تنسيق بالسياسات الخليجية الإقليمية، في وقت كانت قطر حريصة على تحقيق توازن في ما يحقق مصالح البلاد وتأكيد حضورها في المجتمع الدولي، وتهدئة العلاقات الخليجية الى جانب استمرار الانخراط في سياسات الشركاء الدوليين، وهي موازنة فيها صعوبة(20).

ان الأدوات التي استخدمتها قطر للتعامل مع أحداث الربيع العربي هي:

1. الإعلام. فالأعلام الحديث يمكنه ان يكون طرفا مشاركا في صنع الأحداث، واستطاعت قناة الجزيرة ان تون طرف مشارك في صناعة بعض الأحداث في الدول التي شهدت تفاعلات لأحداث 2011 ومنها مصر.
2. الأموال. اذ اتجهت قطر لتمويل الكثير من المنظمات والتيارات الإسلامية في المنطقة العربية.
3. الصلات بالقوى والجماعات والتنظيمات المتعددة الموجودة بالمنطقة العربية.
4. استغلال عدم الاستقرار وهشاشة، أو ضعف، أو عدم استقرار البلدان المعنية.
5. الدعوة للوساطة. وجاذبيتها للتخفيف من حدة الازمات الموجودة.
6. وجود مظلة دعم دولي لأدوار قطر.

إن تلك الأدوات مكنت قطر من أن تكون طرفا مشاركا في صنع الأحداث الإقليمية العربية في العام 2011 وما بعده. وكان المنظور الإقليمي، والدولي لتدخلها يحمل وجهات نظر متقاطعة، فهي أرادت توسيع حضورها الإقليمي وتعزيز مكانتها الإقليمية ودعم توجهاتها الا ان ذلك الاتجاه أظهر وجود توترات بينها وبين السعودية، والإمارات.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

المبحث الثالث
تأثير الدور القطري على الأحداث العربية والإقليمية

إن التفاعلات الإقليمية في المنطقة العربية منذ العام 2011 شهدت تحولات كبيرة. وخاصة في البلدان التي شهدت أحداث ما عرف بالربيع العربي، فمصر مثلا شهدت تغييرا في نظام حكمها بسقوط نظام حكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك. وذلك بتنحي الأخير عن الحكم وهو ما ادخل البلاد في مرحلة انتقالية مؤقتة سرعان ما استطاع تنظيم الاخوان المسلمين أن يصل إلى السلطة في مدة قصيرة. بانتخابات رئاسية. وكان التدخل القطري يتم عبر التمويل الكبير للتنظيم. وعبر تغطية إعلامية كبيرة. وهو ما انتهى بصعود الرئيس السابق محمد مرسي للحكم. وخلال المدة التي قضاها بالحكم كانت العلاقات القطرية المصرية في أعلى مستوياتها. الا ان نظام الحكم سرعان ما سقط في العام 2013 بتدخل المؤسسة العسكرية ليتولى الحكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي بصعوده تحولت العلاقات القطرية المصرية من علاقة تعاون إلى علاقة صراع بسبب العلاقة التي تجمع قطر بتنظيم الإخوان المسلمين. والتناقض بين ايديولوجية نظام حكم عبدالفتاح السيسي وتوجهات التنظيم[21].

في حين أن قطر حاضرة في أحداث ليبيا بعد العام 2011. واستضافت مجموعة الاتصال الدولية بشأن ليبيا وممثلين عن المجلس الوطني الانتقالي الليبي. واشتركت قطر بعمليات عسكرية في إطار عمليات حلف الناتو لأسقاط نظام حكم الرئيس السابق معمر القذافي، وبعد سقوط الأخير اتجهت لمرحلة انتقالية برئاسة المجلس الوطني الانتقالي صعد خلالها بانتخابات نيابية عام 2012 للحكم المؤتمر الوطني العام في ليبيا. والذي انتهت مهامه في العام 2014 ليتم تسليم السلطة إلى مجلس النواب في مدينة طبرق. الا ان الخلافات تطورت بين القوى السياسية لتندلع الحرب الأهلية ويتصاعد العنف. وعملت أطراف إقليمية ودولية ممثلة بالأمم المتحدة لاحتواء العنف وتم الاتفاق في مدينة الصخيرات في المغرب على إدارة العملية السياسية في العام 2015. الا ان النزاع بقي مستمرا في البلاد، لتنقسم الى ثلاث مناطق كبرى : شرق البلاد تحت سيطرة حكومة مجلس النواب بطبرق والجيش الليبي بقيادة الجنرال خليفة حفتر وتسيطر على معظم مناطق شرق وشمال ووسط البلاد، وحكومة الوفاق الوطني المنبثقة عن اتفاق الصخيرات وتسيطر على معظم مناطق شمال غرب البلاد، وحكومة الانقاذ الوطني التي تسيطر على مناطق واسعة من غرب البلاد، الى جانب وجود سيطرة لمجموعات محلية على مناطق واسعة من جنوب البلاد، وكانت خرائط سيطرة تلك المجموعات تتغير بين حين وآخر. وتدعم قطر تحالف قوى : فجر ليبيا. وهي تنظيم من يجمع كل من : تنظيم درع ليبيا الوسطى. وغرفة ثوار ليبيا في طرابلس. ومجموعات متفرقة من مدن الزاوية وصبراته وغيرها. وكلها تنظيمات وقوى تتبع فكر الاخوان المسلمين في ليبيا. وهذا التنظيم الأخير هو المهيمن على حكومة الانقاذ الليبية. وهو تكتل للقوى التي خسرت انتخابات العام 2014. وأصبحت تمثل احد الأطراف الرئيسة في الحرب الاهلية الليبية[22].

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

أما تحليل دور قطر في أحدث سوريا. فالواضح ان سوريا شهدت في ربيع 2011 أحداث طالبت بالتغيير. وتسببت المطالب في بروز ردود أفعال متباينة من كل الأطراف انتهت إلى تصاعد أعمال العنف، لقد غطت قطر الأحداث في سوريا منذ بدايات عام 2011. وقدمت دعما ماليا لأطراف سورية عدة إلى جانب قيامها بتزويد بعض الأطراف السورية المعارضة بالسلاح، قدر قيمته بنحو 3 مليار دولار بين عامي 2011- 2013. كما ترأست دولة قطر اللجنة الوزارية العربية المكلفة بالتعامل مع الأزمة السورية والتي لم تصل الى نتائج في موضوع تفكيك الازمة وانهاءها، ومع تمدد تنظيم داعش الارهابي في العامين 2013- 2014. وتصاعد الأزمة بين السعودية والإمارات من جهة وقطر من جهة اخرى. انتهى الامر الى تصاعد الاتهامات بين تلك الأطراف بشان عدة موضوعات ومنها ما جرى في سوريا[23].

الخلاصة في موضوع نتائج تأثير قطر في الأحداث الإقليمية عام 2011. هو أن تدخلها لم يكن محايدا إنما كان يعبر عن رؤية. قد تندرج في بعض تفاصيلها في إطار المشروع الغربي، ومن ثم فإن تدخلها اسهم بزيادة معدل العنف في الدول التي اتجهت الى التدخل بشؤونها، من خلال قيامها بدعم بعض الأطراف المحلية المتصارعة في الدول المعنية. في ظل وجود مشاريع متقاطعة مع الدول الاخرى المنخرطة في اطار الازمات التي اصابت المنطقة العربية.

اما عن مدى اسهام الحضور القطري في تسوية النزاعات في المنطقة العربية، فالواضح أن تقاطع المشاريع في الدول التي عانت من أحداث المنطقة العربية إنما ترتب عليها اتساع دائرة العنف في سوريا وليبيا واليمن. في حين اتجهت مصر إلى فرض النظام من خلال تدخل العسكر. وكان التدخل القطري ومعه اجمالي السياسة التي اتبعتها تلك الدولة سببا في حدوث ما عرف بالأزمة القطرية 2017- 2020. وعدت الأزمة القطرية انعطافا مهما في العلاقات الخليجية. وفي العلاقات القطرية العربية. ورغم ان قطر مارست دور الوساطة في نزاعات عدة الا انها هنا اصبحت هي طرفا في النزاع، واخذت تعمل على ايجاد بيئة إقليمية داعمة لها. فانفتحت على تركيا بعلاقات كبيرة. واستفادت من كون الولايات المتحدة لم تدخل كطرف في الازمة الى الضد منها، بل انها اتجهت لإيجاد تسويات للازمة بما يضمن اتفاق أو عدم تعارض الحلفاء في المنطقة.

إن علاقات قطر مع الولايات المتحدة بعد العام 2011 تصاعدت. اذ عدت قطر أحد أبرز الأدوات في إطار الاستراتيجية الأمريكية. أما بعد العام 2017 فان قطر انفتحت بشكل كبير على تركيا. ووسعت العلاقات معها بموجب اتفاقهما على دعم تنظيم الاخوان المسلمين في المنطقة العربية.

المبحث الرابع

التحديات التي تواجه الدور الإقليمي لقطر

لم تكن قطر قادرة على الانفتاح على التدخل في الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية. ومنها مصر وسوريا وليبيا واليمن وتونس من دون وجود الادوات. ولعل اهمها: الإعلام، والأموال، والتحالف مع الدول الغربية. الى جانب استغلال عدم استقرار الدول العربية التي شهدت أحداث ما عرف بالربيع العربي.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

الا ان الدور القطري لم يكن مرنا بشكل تام، انما عانت من وجود تحديات عدة، قيدت في احيان تصاعد التأثير، ويمكن توزيع تلك التحديات بشكل منهجي عبر الآتي:

1- التحديات الداخلية

ان اولى التحديات التي تعاني منها قطر لتوسيع حضورها الإقليمي والدولي هو اشكالية عوامل القوة التقليدية، فقطر دولة صغيرة بكل المقومات. جغرافيا وعسكريا وسكانيا. ويبقى موضوع القدرة الاقتصادية مرتهن بعوامل مؤقتة وليس باقتصاد متكامل أو بنمو حقيقي. وحتى الوفرة المالية التي تحصل عليها من بيع الغاز. انما تمكنها من امتلاك فائض، وتبقى الدول الأخرى الإقليمية الكبرى مثل العراق وايران وحتى السعودية اكبر منها بالإمكانات التقليدية. ولا تعطي تلك الامكانات قدرة لقطر على وضع وتنفيذ فاعلية اكبر في سياساتها الخارجية. وهو ما يعد احد اهم القيود والتحديات على التوسع أو حتى على الاستمرار بسياساتها الخارجية على المدى المتوسط، اي ان جزء من نشاطها انما تؤديه اعتمادا على التحالفات الخارجية وليس اعتمادا على مقومات القوة التقليدية.

2- التحديات الإقليمية العربية

إن البيئة العربية انما تعيش أحوال متباينة. فالدول الخليجية لديها وفرة مالية إلا انها تعاني من انكشاف أمني وسكاني. والإرادة الأمريكية هي صاحبة الحضوة في دول الخليج العربي، وهي عبارة عن امارات صغيرة بكل الاحوال تتنافس معها قطر على اداء أدوار عربية. وهو ما يجعل البيئة الخليجية احد أبرز التحديات لتوسع أدوار البلاد، ثم تأتي علاقاتها مع الدول العربية الكبرى. فتلك الدول لا يمكن ان تتسامح مع أدوار اكبر لقطر، وهو ما تم ملاحظته من موقف العراق تجاه قطر قبل العام 2017. وموقف مصر من قطر بعد 2013. والموقف السعودي من قطر في أكثر من مناسبة، فقطر لا يمكن ان تتحول الى مركز لاستقطاب إقليمي وامكانات دول اخرى في المنطقة اكبر منها، وهذا يمثل تحدي لإمكانية قيام قطر بتوسيع أدوارها[24].

3- التحديات الإقليمية غير العربية

تقع قطر في محيط به دول إقليمية غير عربية كبرى وهي ايران، كما انها ليست بعيدة عن تركيا. ومن ثم فان لتلك الدول أدوارها التقليدية، وحضور المشاريع الإقليمية لدول كبرى في نفس المنطقة يترتب عليه اما انسحاب الدول الصغرى من التفاعلات، أو تبعيتها لدولة إقليمية كبرى، أو الاحتماء بمظلة دولة كبرى[25]، وقطر اتجهت لتلمس الحماية الدولية من الدول الغربية، وهو ما يمثل قيدا على اتساع أدوارها مستقبلا.

4- التحديات الدولية

إن السياسات التي تتبعها الدول الصغرى في العلاقات الدولية والمجتمع الدولي انما يترتب عليها وجود ردود من الدول الكبرى. أو ربما تكون تلك الدول هي من يصنع سياسات الدول الصغرى أو يؤثر عليها ويعيد توجيهها، وقطر بالمحصلة دولة صغرى. وهي تدرك ذلك. ومن ثم لا يمكن لها ان توسع حضورها الإقليمي. وان

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

اتيح لها الطموح. ما لم تكن محتمية بظلة لدولة كبرى. وقطر اتجهت الى قراءة الواقع الدولي الموجود. وقبلت بالتحالف في اطار العلاقات مع العالم الغربي. الا ان التحالف ربما يمنحها مزايا الا انه يقيدها بعدم القدرة على العمل خارج ارادة الطرف الدولي الداعم لها.

الخاتمة

انتهى البحث في موضوع الدور الإقليمي لقطر الى أن هذه الدولة الصغيرة بمقومات قوتها التقليدية انما اتجهت إلى إعادة تصوير أدوارها ومكانتها في البيئة الإقليمية التي تتواجد بها. إن مقومات القوة التقليدية تظهر ان قطر دولة صغيرة. الا انها امتلكت الطموح لعدم التبعية في إطار بيئتها الإقليمية. وهو ما جعلها تتحالف مع دول كبرى (الولايات المتحدة). لتستخدم من خلال ذلك التحالف أدواتها من إعلام ، واموال لتدخل في تفاعلات كثيرة في المنطقة العربية بعد العام 2011.

أظهرت قطر عدة اتجاهات في سياساتها تجاه المنطقة العربية. ومنها استخدام الأموال للدعم. والاتجاه الى دعم بعض التيارات الفكرية والسياسية. والاستعانة بالإعلام بوصفه أداة مؤثرة في شعوب المنطقة، واوجدت لها مكانا ونفوذا وتأثيرا في أحداث إقليمية عدة، الا ان تدخلها ترتب عليه تعقد في المشهد السياسي والأمني الإقليمي، لان تلك الأحداث تدخلت بها ارادات متصارعة عدة. وحضور قطر بإمكاناتها التقليدية الصغيرة. واستعاضتها عن تلك المقومات بمقومات أخرى للقوة الحديثة ومنها الإعلام والأموال، انتهى الى تقاطعات في المشاريع السياسية. وهو ما عقد أوضاع عدة دول وهي سوريا وليبيا واليمن، ومع ذلك بقت قطر موجودة في تلك التفاعلات رغم عمق الأزمة وحجم النزاعات الموجودة.

ان الاستنتاجات التي توصل اليها البحث ترتبط بالآتي:

1. إن قطر أخذت تبتعد عن العلاقات الأبوية في علاقاتها الخليجية القائمة على التضامن. وان هناك تقدير لأدوار القيادة السعودية. وهو اتجاه ظهر لدى قطر في منتصف تسعينيات القرن الماضي، وأخذ يسير باتجاه متصاعد فيما بعد.
2. إن النزعة للابتعاد عن التضامن الخليجي. انما احتمى بالمظلة الامريكية. واتجهت قطر الى دعم الحضور الأمريكي في المنطقة وداخل البلاد رغبة منها في منع التأثير السلبي على السياسة القطرية من قبل الدول المجاورة.
3. في عام 2011 أخذت عدة دول عربية تشهد تظاهرات. نتيجة أوضاع وتراكمات متعددة. اضرت بالاستقرار الداخلي. واخذت بعض الأحداث تتفاعل لتستقطب قوى إقليمية ودولية كما هو حال سوريا وليبيا واليمن. في حين نجحت مصر وتونس في ضبط النظام. وبناء سلطة قوية نسبيا.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

4. ركزت قطر في سياساتها الإقليمية في المنطقة على الاعلام والاموال ودعم الجماعات الإسلامية. وهو ما مكنها من دخول التفاعلات العربية من جهة الا انه عمق من الأزمة الداخلية من جهة اخرى في الدول التي استقطبت تلك التأثيرات.

المصادر

[1] - جرغون، عرفات علي. قطر وتغير السياسة الخارجية: حلفاء وأعداء. العربي للنشر والتوزيع، ص62.
[2] - حمودي، نجم الدين عبدالله. قيام دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص433.
[3] - رسول، محفوظ، وسحقي، سمر، وطرودي، ليندة. الأزمة الخليجية الراهنة: الأسباب والتداعيات. مركز الكتاب الأكاديمي، ص176.
[4] - الغبرة، شفيق ناظم. الولايات المتحدة الأمريكية والخليج: قراءة للمتغيرات الدولية ورؤية مستقبلية. منتدى الخليج الدولي، ص95.
[5] - الشمري، مصطفى إبراهيم. عسكرة الخليج: الوجود العسكري الأمريكي في الخليج. العربي للنشر والتوزيع، ص270. وكذلك: جرغون، عرفات علي. قطر وتغير السياسة الخارجية: حلفاء وأعداء. مصدر سابق، ص205.
[6] - الصعيب، إضحوي جفال، والشمري، مشرف وسمي. دبلوماسية المخادنة في السياسة الخارجية القطرية. مجلة دراسات إقليمية، جامعة الموصل، ص303–304.
[7] - ينظر:
Pivots and Peace-Making in Qatar's Regional Policy. The Brookings Institution، 2014. متاح في: https://www.brookings.edu/articles/pivots-and-peace-making-in-qatars-regional-policy/
And: Pivots and Peace-Making in Qatar's Regional Policy. The Brookings Institution، 2014. متاح في: https://www.brookings.edu/articles/pivots-and-peace-making-in-qatars-regional-policy/
[8] - قبلان، مروان. سياسة قطر الخارجية: الاستراتيجيا في مواجهة الجغرافيا. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021، ص206.
كذلك: رسول، محفوظ. الأزمة الخليجية الراهنة: الأسباب والتداعيات. مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص54.
[9] - قبلان، مروان. قطر والولايات المتحدة الأميركية: تحولات العلاقة وحدود التوافق والاختلاف. مجلة سياسات عربية، العدد 40، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019، ص70.
[10] - الجابر، خالد، ونيوباور، سيغورد. أزمة الخليج: إعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الأوسط. ترجمة حسين حماده. الدوحة: دار الوتد للنشر، 2020، ص105.
[11] - البرصان، أحمد، وآخرون. آفاق السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز. عمّان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2015، ص61.
[12] - بشارة، عزمي. ثورة مصر (الجزء الثاني): من الثورة إلى الانقلاب – المجلد 2. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016، ص4–5.
[13] - الزين، حسن. وثائق الربيع العربي والصحوة الإسلامية. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2015، ص408.
[14] - الجبوري، مصلح خضر. جذور الاستبداد والربيع العربي. عمّان: الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع، 2014، ص196.
[15] - بشارة، عزمي. ثورة مصر (الجزء الثاني): من الثورة إلى الانقلاب – المجلد 2. مصدر سبق ذكره، ص4–5.
[16] - أبووردة، سامر. قطر تحسم الجدل حول مشروع خط أنابيب الغاز عبر سوريا. تاريخ الدخول 10 كانون الثاني 2025. متاح على الرابط: https://attaqa.net/2025/01/08
[17] - قبلان، مروان. سياسة قطر الخارجية: الاستراتيجيا في مواجهة الجغرافيا. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021، ص110.
[18] - جرغون، عرفات علي. قطر وتغير السياسة الخارجية.. حلفاء وأعداء. مصدر سبق ذكره، ص21.
[19] - الجابر، خالد، ونيوباور، سيغورد (إعداد). أزمة الخليج: إعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الأوسط. ترجمة حسين حماده. الدوحة: دار الوتد للنشر، 2020، ص106.
[20] - Ulrichsen, Kristian Coates. Qatar and the Arab Spring: Policy Drivers and Regional Implications. Carnegie Endowment for International Peace، 2024. متاح في: https://carnegieendowment.org/research/2014/09/qatar-and-the-arab-spring-policy-drivers-and-regional-implications?lang=en&center=middle-east

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0220001

[21] - علي، معتز. الأخطاء القاتلة لمرسي في السياسة الخارجية.. لماذا فشل الإخوان؟ تاريخ الدخول 22 أيلول 2024. متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/blogs/2019/4/29

[22] - Fishman, Ben. The Qatar Crisis on the Mediterranean's Shores. The Washington Institute، 2024. متاح في: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/qatar-crisis-mediterraneans-shores

[23] - الشواف، سعد. العلاقات السياسية الدولية ودور مجلس الأمن في إدارة الأزمات الدولية: الأزمة السورية نموذجاً. عمّان: الآن ناشرون وموزعون، 2020، ص127. وكذلك: فريق الأزمات العربي. الأزمة الخليجية 2017: البعد الآخر. مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 82، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمّان، 2018، ص100.

[24] - Ulrichsen, Kristian Coates. Qatar and the Arab Spring: Policy Drivers and Regional Implications. Carnegie Endowment for International Peace، تشرين الأول 2024. متاح في: https://carnegieendowment.org/research/2014/09/qatar-and-the-arab-spring-policy-drivers-and-regional-implications?lang=en&center=middle-east

[25] -قبلان، مروان. قطر والولايات المتحدة الأميركية: تحولات العلاقة وحدود التوافق والاختلاف. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. تاريخ الدخول 23 آب 2024. متاح على الرابط: https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/Qatari-US-Relations-Limits-of-Compatibility-and-Differences.aspx

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0